٦ر٨١٪ من الواردات المحلية في الاعـــوام ٢٤/١٩٣٤ وبنسبة ٥ر٧٦٪ عـــام ٤٣/١٩٤٤ · وحتى لو اضفنا الى قطاعات الخدمات المفيدة للجماهير الاردنية ، نفقات اخرى كالبريد والتلغراف وغيرها ، مع انها تعمل لمصلحته في خدمـــة المصالح البريطانية في اكثرها ، فان اكثر من نصف واردات الضرائب المقدمة منهم تذهب لتمويل اغراض ليس لهم ولا للبلاد أي مصلحة فيها · بل هي في الغالب موظفة ضد مصالحهم وطموحاتهم · ان هذا ما يبرهن على ان احتجاج الحركـة الفلسطينية ومن نضالها ومن اجل الاستقلال المالي كان له اساسه الموضوعـي والمشروع ، كما يبرهن هذا على تهافت الادعاء ان البلاد كـانت « مستفيدة » من الكولونيالية البريطانية اكثر مما هي مستنزفة ·

٣ ـ اما الوجه غير المباشر للاستنزاف الامبريالي لشرق الاردن وجماهيرها، فيتجلى في مضمون وجوهر نمط التطور الاقتصادي الرث الذي حملته معهـــا السيطرة الكولونيالية · فنمو جهاز الدولة والجيش وقطـــاع التجارة بافراط في خدمة المصالح الكولونيالية او بسببها وضعف تطور قطاعات الانتاج الاساسيـة وتحولها الى مواقع هامشية ، هو جوهر الاستنزاف الامبريالي · اذ أدت هذه العملية التاريخية الى اضعاف مقومات التحرر الوطني بالمعنـى الاقتصـــادي والاجتماعي ، واعاقت تطور القوى المنتجة ، واعطت الفئـــات الطفيلية فرصا واسعة للعب دور مقرر في حياة البلاد · وبالمقابل اعاقت تشكل الطبقات وتطور البلاد الاجتماعي وتكون قاعدة اجتماعية واسعة ، منسجمة وفعالة في النضال ضد الامبريالية ·

واخيرا كانت الدولة ،فضلا عن كونها تعمل في خدمة الكولونيالية البريطانية، تخدم اساسا مصالح الفئات الطفيلية التي تشكلت كطبقة حاكمة غير متجانسـة في نهاية الامر وكانت ، اي الدولة ، تستنزف الجماهير الكادحـــة من اصحـاب الدخول الدنيا والمتوسطة · هذا ما تظهره المؤشرات التالية :

١ ـ كانت حصيلة ضريبة الدخل والرخص (اي الضرائب المباشرة) تشكـل ما نسبته ٦ر٥١٪ من الواردات المحلية في سنوات ٢٤/١٩٣٤ · ولم تلبـث ان هبطت مساهمتها سنة بعد اخرى فقد كانت نسبتها الى الواردات المحلية في السنوات اللاحقة كما يلي : ٢٣٪ لعـــام ٤٣/١٩٤٤ و١ر٢١٪ لعـــام ٤٧/ ١٩٤٨ · اي ان الاعباء الضريبية التي يتحملها اصحاب الدخول الكبيرة قـد ارتفعت في سنوات الحرب وبعدها بوتائر عالية جدا · بل وخيالية ·

٢ـ اما الجمارك والرسوم (اي الضرائب غير المباشرة) فقد اخذت شيئـا فشيئا تحمل العبء الضريبي الاكبر على الجماهير الفقيرة واصحـــاب الدخول المحدودة · وهكذا ارتفعت حصيلتها من ٢ر٢٩ ٪ من الواردات المحلية فـــي الاعوام ٢٤/١٩٣٤ الـــى ٧ر٣٣٪ عـــام ٤٣/١٩٤٤ ، ثم الى ٤٧٪ عـام ٤٧/١٩٤٨ ·